

## تفسير البحر المحيط

1 \$ @ 496 @ سورة الزلزلة ) 1 \$ مدنية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ( { إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ رَضُّ زَلْزَالَهَا \* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا  
\* وَقَالَ إِنْسَانٌ مَا لَهَا \* يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا \* بِأَنَّ رَبَّكَ  
أَوْحَى لَهَا \* يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لَيُرَوِّا أَعْمَالَهُمْ \*  
فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ { ) 2 .

الذرّة : النملة صغيرة حمراء رقيقة ، ويقال : إنها أصغر ما تكون إذا مضى لها حول .  
وقال أمرو القيس : % ( ومن القاصرات الطرف لودب محول % .  
من الذرّ فوق الأتب منها لأنثرا .  
). %

وقيل : الذرّ : ما يرى في شعاع الشمس من الهباء . . .  
{ { إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ رَضُّ زَلْزَالَهَا \* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا \*  
وَقَالَ إِنْسَانٌ مَا لَهَا \* يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا \* بِأَنَّ رَبَّكَ  
أَوْحَى لَهَا \* يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لَيُرَوِّا أَعْمَالَهُمْ \*  
فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ { . . .

هذه السورة مكية في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء ، مدنية في قول قتادة ومقاتل ، لأن آخرها نزل بسبب رجلين كانوا بالمدينة . ولما ذكر فيما قبلها كون الكفار يكونون في النار ، وجاء المؤمنين ، فكان قائلاً قال : متى ذلك ؟ فقال : { { إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ  
رَضُّ زَلْزَالَهَا } . قيل : والعامل فيها مضر ، يدل عليه مضمون الجمل الآتية تقديره :  
تحشرون . وقيل : اذكر . وقال الزمخشري : تحدث ، انتهى . وأضيف الزلزال إلى الأرض ، إذ  
المعنى زلزالها الذي تستحقه ويقتضيه جرمها وعظمها ، ولو لم يضف لصدق على كل قدر من  
الزلزال وإن قل ؛ والفرق بين أكرمت زيداً كرامة وكرامته واضح . وقرأ الجمهور : {  
رَضُّ زَلْزَالَهَا } بكسر الزاي ؛ والجحدري وعيسي : بفتحها . قال ابن عطية : وهو مصدر  
كالوسواس . وقال الزمخشري : المكسور مصدر ، والمفتوح اسم ، وليس في الأبنية فعلال بالفتح

إلا في المضاعف ، انتهى . أما قوله : والمفتوح اسم ، فجعله غيره مصدراً جاء على فعلال بالفتح . ثم قيل : قد يجيء بمعنى اسم الفاعل ، فتقول : فضفاض في معنى مفاضض ، وصلصال في معنى مصلصال . وأما قوله : وليس في الأبنية الخ ؛ فقد وجد فيها فعلال بالفتح من غير المضاعف ، قالوا : ناقة بها خزعان بفتح الخاء وليس بمضاعف . .

{ وَأَخْرَجَتِ الارْضُ أَثْقَالَهَا } : جعل ما في بطنه أثقالاً . وقال النقاش والزجاج والقاضي منذر بن سعيد : أثقالها : كنوزها وموتها . ورد بأن الكنوز إنما تخرج وقت الدجال ، لا يوم القيمة ، وسائل ذلك يقول : هو الزلزال يكون في الدنيا ، وهو من أشراط الساعة ، وزلزال : يوم القيمة ، ك قوله